مدرسة الأدب والعفة

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا }

١. آداب زيارة بيوت النبي صلى الله عليه وسلم:

- **عدم الدخول إلا بإذن:**
  - الآية تنص على عدم دخول بيوت النبي إلا بعد الإذن، خاصة لدعوة طعام.
  - المقصود هو احترام خصوصية بيوت النبي.
- **الدخول في الوقت المناسب:**
  - توجيه بعدم انتظار الطعام حتى ينضج (غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ).
  - الدعوة تكون محددة لتجنب الحرج أو الإزعاج.
- **الانصراف بعد الأكل:**
  - الآية تدعو الضيوف للانتشار والمغادرة فور الانتهاء من الطعام (فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا).
- **تجنب الإطالة في الحديث:**
  - النهي عن الجلوس للحديث بعد الطعام (وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ).
  - الهدف هو مراعاة مشاعر النبي وعدم التسبب في الإزعاج.

٢. فرض الحجاب وأسبابه:

- **نزول آية الحجاب:**
  - فرض الحجاب على زوجات النبي لحمايتهن ومنع أي إحراج أو إساءة.
  - كان ذلك بعد موقف تأخر الضيوف في بيت زينب بنت جحش.
- **أسباب النزول:**
  - تأخر بعض الصحابة بعد الطعام رغم تلميحات النبي لهم بالمغادرة.
  - اقتراح عمر بن الخطاب بفرض الحجاب حفاظًا على خصوصية أمهات المؤمنين.

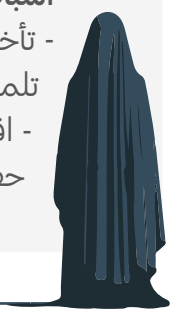

٣. أحكام وآداب متعلقة بآيات الحجاب:

- **طلب المتاع من وراء حجاب:**
  - التعامل مع زوجات النبي يتم من وراء حجاب لزيادة الطهارة القلبية للطرفين.
- **طهارة القلوب:**
  - الحجاب يمنع خواطر الشيطان ويحفظ طهارة القلوب (ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِن).
  - الشيطان يدخل عبر النظر، مما يسبب خواطر خبيثة قد تؤدي إلى الفتنة

٤. منع إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم:

- **النهي عن الزواج بزوجاته:**
  - الآية تحرم الزواج بزوجات النبي بعد وفاته احترامًا له (وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ).
  - زوجات النبي في مقام الأمهات من حيث الاحترام والتحريم.
- **إيذاء النبي:**
  - أي فعل يسبب أذى للنبي يعد عظيمًا عند الله (إِنّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمًا).

٥. القياس في الشريعة:

- **تعريف القياس:**
  - القياس يعتمد على وجود علة مشتركة بين حكمين، كتحريم المسكرات.
- **مثال:**
  - إذا كان الله نهى عن قول "أف" للوالدين، فمن باب أولى النهي عن الضرب.

مدرسة الأدب والعفة

{لَّا جُنَاحَ عَلَيهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبنَآءِ إِخوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَت أَيمَٰنُهُنَّ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٖ شَهِيدًا }

١. بيان المحارم المذكورين في الآية:

الآية تتحدث عن المحارم الذين يجوز للمرأة كشف الزينة أمامهم:

الآباء: يشمل الجد وكل الأجداد.

الأبناء: يشمل الأبناء والأحفاد.

الإخوة: سواء الأشقاء أو غير الأشقاء.

أبناء الإخوة وأبناء الأخوات.

النساء: أي النساء المؤمنات.

ما ملكت أيمانهن: في زماننا تعني الخدم أو العمالة المنزلية بشرط أن يكونوا مؤتمنين.

٢. ذكر العم والخال:

العم والخال لم يُذكرا في هذه الآية، وهناك إجابتان لذلك:

الإجابة الأولى: اكتمال القرآن:

العم والخال ورد ذكرهما في آية سورة النساء (النساء: ٢٣) ضمن المحارم.

العلاقة بين الآيات توضح أن العم والخال محارم ولكن لم يُعاد ذكرهما هنا لتجنب التكرار.

الإجابة الثانية: القياس:

ذكر أبناء الإخوة والأخوات يدل على أن نفس الدرجة تأخذ نفس الحكم.

إذا كان ابن الأخ يعتبر "عماً" لبنت الأخ، وابن الأخت يعتبر "خالاً"، فالعم والخال الحقيقيان أولى بأن يكونا محارم.

٣. تفسير "الآباء" و"الأبناء":

كلمة **"الآباء"** تشمل الأب والجد وما فوقه.

كلمة **"الأبناء"** تشمل الابن والحفيد وما دونه.

٤. مواضع الزينة المسموح بكشفها:

تشمل:

أجزاء من الذراع.

الساق.

أماكن وضع القلادة (العنق).

الشعر.

الزوج: لا حدود في كشف الزينة أمامه.

٥. عورة المرأة أمام النساء:

القول الأول:

عورة المرأة أمام المرأة مثل عورة المرأة أمام الرجل المحرم.

القول الثاني:

جمهور العلماء يرون أن عورة المرأة أمام المرأة مثل عورة الرجل أمام الرجل (من السرة إلى الركبة).

الأصل:

الحياء والتستر مطلوب في جميع الأحوال، لذا يُفضل أن تكون المرأة محتشمة حتى أمام النساء

التوجيه الأخلاقي:

التقوى:

ختام الآية بالتذكير بـ"وَاتَّقِينَ اللَّهَ" للتأكيد على ضرورة مراعاة الأحكام والالتزام بالستر.

الشهادة:

الله شاهد على الأفعال والنيات، مما يعزز أهمية الالتزام بما أمر به.

مدرسة الأدب والعفة

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا

١. معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:

صلاة الله على النبي:
تعني ثناء الله على نبيه في الملأ الأعلى، ورفع منزلته ومقامه، وزيادة في تشريفه وتعظيمه.

صلاة الملائكة على النبي:
تعني دعاء الملائكة واستغفارهم للنبي وطلبهم من الله أن يزيد في رفعة قدره.

صلاة المؤمنين على النبي:
هي الدعاء لله بأن يثني على النبي ويعلي قدره، ويتجلى ذلك في قولنا: "اللهم صلِّ على محمد".

٢. منزلة النبي في العالمين العلوي والسفلي:

الثناء من العالم العلوي:
الله وملائكته يصّلون على النبي، مما يدل على علو شأنه في الملأ الأعلى.

الثناء من العالم السفلي:
المؤمنون في الأرض مأمورون بالصلاة والسلام عليه، مما يجعل مدحه وثناءه موحدًا بين العالمين.

٣. فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:

- "من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا"
- "من ذكرت عنده فلم يصلي عليّ، أبعده الله":
- "من نسي الصلاة علي خطئ طريق الجنة":
- "أقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحسنكم أخلاقًا":

٤. صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:

الصيغة الأفضل:
هي الصيغة الواردة في التشهد الثاني:
"اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد."

أدلة أهمية هذه الصيغة:
وردت نصًا في السنة النبوية، مما يجعلها أتم وأفضل الصيغ.

٥. فوائد الصلاة على النبي للمؤمن:

مغفرة الذنوب وزيادة الحسنات.

استجابة الدعاء، حيث تُرفع الدعوات بالصلاة على النبي.

القرب من النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة.

نزول الرحمة والسكينة على المؤمن.

مدرسة الأدب والعفة

"إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (٥٧)، وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (٥٨)"

١. إيذاء الله ورسوله:

إيذاء الله:

بالكفر والشرك (مثل نسبة الولد له أو الاعتراض على أقداره).

عدم الانقياد لأوامره وأحكامه الشرعية.

إيذاء الرسول:

بالإساءة إليه في حياته أو بعد وفاته.

٢.عاقبة المؤذين:

اللعن: طرد من رحمة الله في الدنيا والآخرة.

العذاب المهين: عذاب يجمع بين الألم الجسدي والإهانة النفسية.

٣. الإيذاء يشمل:

الطعن في أعراضهم أو التعدي على أموالهم وحقوقهم.

الاتهام بالباطل أو ظلمهم دون ذنب.

٤. خطورة الظلم:

"بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا":

البهتان هو الكذب العظيم.

الإثم المبين هو الذنب الواضح الذي يوجب العقاب الشديد.

ملاحظات